

دراسة تحليلية لعينة من اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية
لغة العربية ومقارنتها بمثيلاتها للغة الإنجليزية
-التوفل TOEFL iBT نموذجًا-

براهمي صباح
جامعة باتنة 1 - باتنة / الجزائر
brahmi.sabah@gmail.com

تاريخ التسلم: 2019/05/04 تاريخ القبول: 2020/11/21

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية بصورة عامة واختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية للغة العربية المتوافرة على شبكة الانترنت على غرار اختبار العين، اختبار الكاب Arabic CAP، وتحليلها من حيث المهارات اللغوية الأربعة: القراءة والاستماع، التحدث والكتابة، المفردات والتراكيب اللغوية، مستويات التقييم ونطاق الدرجات، ومقارنة هذه الاختبارات فيما بينها من جهة، ومقارنتها باختبار اللغة الإنجليزية الإلكتروني التوفل TOEFL iBT من جهة ثانية بالاعتماد على مجموعة من المعايير المختارة منها: طبيعة الاختبار، الجمهور المستهدف للمهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، القراءة، التحدث والكتابة، مستويات التقييم ونطاق الدرجات.

توصلت الدراسة إلى وجود تشابه كبير بين الاختبارات مرده في الأساس اعتماد أغلب الاختبارات الإلكترونية التي تتم عبر شبكة الانترنت على اختبار التوفل الإلكتروني باعتباره الرائد في المجال، لذلك كان أسلوب التقييم للمهارات الأربع في الاختبارات الثلاث متشاهما إلى حد ما، تقييم حاسوبي بالنسبة لمهارتي القراءة والاستماع، وتقييم حاسوبي ومقيم في مهارتي الكتابة والتحدث لصعوبة قياس هاتين المهارتين آليا، في حين تمحورت الاختلافات حول عدد مستويات الكفاءة اللغوية فهي متعددة أكثر في اختبار التوفل ثم يليه اختبار الكاب العربي وأخيرا يأتي اختبار العين، فاختبار التوفل قد فرق بين المهارات اللغوية من حيث طبيعتها، فالقراءة والاستماع هما مهارتان مستقبلتان، أما التحدث والكتابة فهما مهارتان منتجتان تعتمدان على قدرة المتعلم على إعادة استخدام المعارف والمفردات والتراكيب التي اكتسبها في المهارتين السابقتين.

الكلمات المفتاحية: اختبارات الكفاءة اللغوية - اختبار العين - اختبار الكاب - اختبار التوفل.

**Analytical study of a sample of Electronic language proficiency tests Of Arabic
and comparing them to its equivalent of English
- TOEFL iBT model -**

Abstract:

The current study aims to identify the electronic language proficiency tests in general and the Arabic language proficiency tests available on the Internet in special, such as Al Ain test, Arabic CAP test, and analysis them in terms of four language skills: reading and listening, speaking and writing, vocabulary and linguistic structures, Evaluation and scale of scores, and comparing them to the TOEFL iBT test, based on a set of criteria, including: the nature of the test, the target audience, the Four language skills: listening, reading, speaking and writing, levels of assessment and range of grades.

The study found that there is a great similarity between the tests mainly due to the adoption of most electronic tests conducted through the Internet on the TOEFL test as the pioneer in the field, so the evaluation method of the four skills in the three tests are somewhat similar, a computer assessment for the skills of reading and listening, And a computer assessment and evaluator in writing and speaking skills for the difficulty of measuring these skills automatically, while the differences centered around the number of levels of language proficiency is more numerous in the TOEFL test followed by the Arab CAP test and finally comes the Alain test, TOEFL has differentiated language skills in terms of their nature, Reading and listening are two receiver skills. Speaking and writing are two productive skills that depend on the learner's ability to reuse the knowledge, vocabulary and structures acquired in the two previous skills.

Keywords: language proficiency tests - Electronic language proficiency tests - Alain test - Arabic CAP test - TOEFL iBT test.

مقدمة:

على الرغم من التوجه العربي نحو النهوض باللغة العربية ونشرها على أوسع نطاق، خاصة فيما يتعلق بإثراء المحتوى العربي على شبكة الانترنت، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إلا أن قضية الاختبارات المعيارية للكفاءة اللغوية لم تحظ بالاهتمام الكبير خاصة فيما يتعلق بتوحيدها على مستوى المجتمع العربي، حيث يحاول كل معهد، مركز، أو جامعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها وضع اختبار خاص بها لقياس الكفاءة اللغوية وفق فلسفتها ومنهجها ونموذج المعايير العالمي المعتمد في بنائه.

ورغم خصوصية كل لغة، إلا أن اختبارات الكفاءة اللغوية العربية الكلاسيكية وحتى الإلكترونية ما هي إلا تقليد لاختبارات الكفاءة اللغوية الأجنبية، حيث يتم بناؤها بالاعتماد على أشهر تلك الاختبارات ويتم إسقاط المحتوى العربي في قالب الغربي، مما يفقدها هويتها العربية في أغلب الأحيان. وللوقوف أكثر على طبيعة تلك الاختبارات العربية تم اختيار مجموعة من اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية العربية على غرار اختبار ALPT للأفراد، اختبار الإمارات القياسي EmsAT، اختبار ESL، اختبار الكاب Arabic CAP، ولعدم توافر معطيات كافية حول تلك الاختبارات ناهيك عن عدم مجانتها مما لا يسمح بولوجها، فقد اقتصرنا الدراسة على اختبار الكفاءة اللغوية التابع لمركز العين لتوافر معلومات كافية عنه في موقع المركز مع عدم وجود أثر للاختبار ذاته، وأيضا اختبار الكاب في نسخته العربية Arabic CAP ومقارنة هذين الاختبارين باختبار التوفل TOEFL iBT.

1. التعريف باختبارات الكفاءة اللغوية التقليدية والإلكترونية:

تعرف الكفاءة (Proficiency): في لغة العرب تعني: المماثلة في القوة والشرف، القدرة على العمل وحسن تصرفه، والكفاءة في الزواج هي أن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسيها، دينها وغير ذلك. (بن هادية، والبليش، 1991، ص. 907)، ومن خلال استقراء الدلالات اللغوية لمفهوم الكفاءة نجد أنه يدل على معاني عدة منها المماثلة والمناظرة والمساواة، ومنها القدرة على أداء الأعمال وحسن التصرف فيها. وفي الإنجليزية هي "معياري جيد للقدرة والمهارة" (Longman Dictionary, 2016, p.1445)، وتعرف أيضا بأنها: "القدرة على أداء عمل أو وظيفة".

تشير الكفاءة اللغوية إلى قدرة الشخص على استخدام اللغة لأغراض العالم الحقيقي لإنجاز المهام اللغوية عبر مجموعة واسعة من المواضيع والإعدادات. (L.T.I, 2012, Understanding Proficiency)، ويقصد بالكفاءة اللغوية: "قدرة الدارس الناطق بغير العربية على أداء مهارات اللغة العربية استماعا وتحديثا وقراءة وكتابة، وقواعدها أداء متقنا". (الفرج، 2016، الكفاءة اللغوية لطلاب الأجانب الذين يرغبون في الدراسة بجامعة الأزهر الشريف، <https://urlz.fr/9xtN>). ويقصد بها أيضا مدى إجادة المتعلم المهارات اللغوية: اللغة العربية بوجه عام لغرض محدد، ولهذا الكفاءة مستويات متعددة. (البريدي، 2007، تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية، <https://urlz.fr/9xu5>)

وعلى عكس الاختبار التحصيلي، يركز اختبار الكفاءة اللغوية على الكفاية اللغوية العامة بغض النظر عن المكان أو المدة الزمنية أو الطريقة التي تم بها اكتساب هذه الكفاءة. تشير اختبارات الكفاءة اللغوية إلى الاختبارات التي تقيس المهارات اللازمة للتمكن اللغوي، استماعاً وتحديثاً وقراءة وكتابة، وفق قواعد الصحة اللغوية والأساليب البلاغية دون التقيد ببرنامج تعليمي محدد، ومن ثم فالكفاءة اللغوية تعني تمكن الدارس من ممارسة مهارات لغوية محددة بيسر وكفاءة؛ فيغدو دارس اللغة قادراً على التواصل مع النصوص العربية المقروءة والمسموعة؛ فهما واستيعاباً وتحليلاً ونقداً وتقويماً ويصبح قادراً على إنتاج نصوص مكتوبة وفق معايير الصحة والجودة الخاصة بالكتابة، وقادراً أيضاً على إنتاج حديث شفوي يتسم بالطلاقة والوضوح والإقناع، إلى جانب امتلاك قدر مقبول من الثقافة اللغوية ومفاهيمها تمكن الدارس من التواصل مع أهل اللغة بيسر وسهولة. (الفرج، 2016، الكفاءة اللغوية للطلاب الأجانب الذين يرغبون في الدراسة بجامعة الأزهر الشريف، <https://urlz.fr/9xtN>)

ويقصد باختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية في هذه الدراسة اختبارات الكفاءة اللغوية التي تقيس المهارات الأساسية لتعلم أية لغة: قراءة وكتابة، استماع وتحديث على الخط عبر الشابكة.

2. نماذج لعينة من اختبارات الكفاءة اللغوية الإلكترونية للغة العربية وتقييمها:

1.1.2. اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية:

يعد هذا الاختبار من منجزات مركز العين اللغوي التابع لجامعة الإمارات العربية المتحدة، يهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية ونشرها بين الناطقين بها وبغيرها داخل حدود الدولة وخارجها، إضافة إلى تقديم الخدمات الأكاديمية والتدريبية اللازمة في مجال اللغة العربية.

1.1.2.1. التعريف بالاختبار:

يعتبر اختبار العين جزءاً من منظومة متكاملة تهدف إلى المحافظة على اللغة العربية والارتقاء بها، سمي هذا الاختبار بالعين نسبة إلى: أولاً، حرف العين وهو أبرز أصوات العربية، ثانياً، باعتباره الحرف الأول من كلمة عربي وثالثاً، مدينة العين حيث صمم الاختبار، وقد صُممت المنظومة وفق المعايير العالمية المعتمدة في بناء اختبارات الكفاءة اللغوية، يستهدف الاختبار جميع القائمين بأعمال أو وظائف أو مهام تتطلب منهم التمكن من اللغة العربية كالمدرسين الذين يستخدمون اللغة العربية في التدريس، والمحامين وخطباء المساجد، والصحفيين والإعلاميين، والقضاة، والدبلوماسيين، والمترجمين والقائمين بأعمال السكرتارية والإداريين، وغيرهم من فئات المجتمع. (مركز العين للكفاءة في اللغة العربية، 2018، اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية، <https://urlz.fr/9xCl>)

إن ما يميز اختبار العين عن غيره من اختبارات الكفاءة اللغوية الأخرى أنه موجه بالدرجة الأولى إلى الناطقين باللغة العربية أصلاً، سواء اللذين تلقوا تعليمهم باللغة العربية أو غيرها من اللغات، حيث تقتضي السياسة اللغوية في الإمارات العربية المتحدة ضرورة إتقان الموظف أياً كانت وظيفته سواء مدرس أو خطيب مسجد أو موظف في الإدارة العمومية أو.... إتقانه المهارات اللغوية الأربعة.

فإذا كان الهدف من اختبار العين هو قياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، فإن الغاية من هذا القياس لا تشد عن أغراض القياس المعروفة ومنها: التشخيص، الفرز، الانتقاء والترخيص (منح الشهادات)، فهذا الاختبار يحدد مستويات المختبرين على سلم معايير المحددة، ويشخص الحالة اللغوية لهؤلاء المختبرين، ويفرزهم في مستويات وفتات محددة، كما أنه يعطي فرصة لمختلف المؤسسات لانتقاء الأفراد الذين يمتلكون المهارات اللغوية الكفيلة بتمكينهم من أداء وظائفهم بكفاءة وفعالية. (عبد اللطيف، 2012، عرض لتجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، <https://urlz.fr/9xCx>)

فالمشروع يركز على المهارات لا المعارف، وعلى ممارسة اللغة لا الحديث عن اللغة، يهدف إلى قياس كفاءة أبناء العربية وغيرهم في التواصل باللغة الفصيحة (اللغة الأم). يقيس الكفايات اللغوية اللازمة لتحقيق تواصل لغوي فعال على المستوى الشفوي استماعاً وتحديثاً والمستوى التحريري قراءة وكتابة، يمكن تنفيذه ورقياً أو عن طريق الحاسب الآلي.

2.1.2. محاور اختبار الكفاءة اللغوية:

جدول (1): يوضح أقسام اختبار الكفاءة اللغوية

المحور	الزمن بالدقيقة	التنفيذ	التقييم
الاستماع	50	حاسوبي	برنامج حاسوبي
القراءة	60	حاسوبي	برنامج حاسوبي
الكتابة 1	30	حاسوبي	برنامج حاسوبي
الكتابة 2	30	كتابة ورقية	مقيم
الأداء الشفوي	15	حاسوبي	مقيم

(المصدر، مركز العين للكفاءة في اللغة العربية، 2018، اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية، <https://urlz.fr/9xCi>)

تختلف أقسام الاختبار فيما بينها من حيث محتوى القياس، حيث يعتمد قسم الاستماع في فهم المسموع ولغته على تنوع النصوص بين الإعلانات، نشرات الأخبار، المحاضرات العلمية، الخطب، البرامج الحوارية، الأفلام الوثائقية والتعليمية والأعمال الدرامية الناطقة بالفصيحى بينما يعتمد قسم القراءة في فهم المقروء ولغته على تنوع النصوص بين المقال العام والمتخصص، النصوص المعلوماتية والسردية، الشعرية المعاصرة والتراثية القصيرة منها والطويلة، أما قسم الكتابة الحاسوبية فيقيس مهارات المختبر في اختيار الكلمات الصحيحة (إملاء ونحواً وصرفاً) والدقيقة (الدلالة)، استخدام الأساليب النحوية والبلاغية والصيغ الصرفية المناسبة للتعبير عن مواقف محددة، ويتكون من مجموعة أسئلة من نمط الاختيار من متعدد، في حين يقيس قسم الكتابة الورقية قدرة المختبر على إنتاج نصوص كتابية وفق معايير لغوية وفكرية وتنظيمية محددة، وهو يؤدي عن طريق الكتابة اليدوية، وأخراً قسم الأداء الشفوي الذي يقيس كفاءة المختبر في القراءة

الجهرية والتحدث (الاتجال) من خلال معايير علمية موحدة. (العلي، 2010، منظومة قياس الكفاءة في اللغة العربية، <https://urlz.fr/9xDB>)

3.1.2 سلم مستويات الاختبار:

تم تقسيم المستويات التي يقيسها الاختبار إلى تسع مستويات متدرجة، من الضعيف إلى الممتاز، ويمكن توضيحها في الجدول التالي:

جدول (2): مستويات تقييم اختبار العين وتوصيفها

الرقم	المستوى	توصيف المستوى
9	ممتاز	متمكن تماماً من التواصل مع مختلف أنماط النصوص العربية المتخصصة المسموعة والمقروءة، والمعاصرة والتراثية، وإنتاج نصوص كتابية وظيفية وإبداعية شديدة الدقة، والتحدث بطلاقة وكفاءة متميزتين لفترات طويلة.
8	جيد جداً	متمكن من التواصل مع معظم أنماط النصوص العربية المسموعة والمقروءة، المعاصرة والتراثية، وإنتاج نصوص كتابية وظيفية وإبداعية دقيقة والتحدث بطلاقة وكفاءة عاليتين لفترات طويلة.
7	جيد	قادر على التواصل مع النصوص العربية المسموعة والمقروءة المعاصرة، وكثير من النصوص التراثية ذات الصبغة العامة، وإنتاج نصوص كتابية وظيفية تتسم بالتنظيم والصحة، وتقرب من الدقة، والتحدث بطلاقة وكفاءة مناسبة لفترات متوسطة.
6	مؤهل	قادر على التواصل مع النصوص العربية المسموعة والمقروءة المعاصرة، وبعض النصوص التراثية ذات الصبغة العامة الواضحة، وإنتاج نصوص كتابية وظيفية تتسم بالتنظيم والصحة، والتحدث بطلاقة وكفاءة مقبولتين لفترات متوسطة.
5	متوسط	قادر على التواصل مع النصوص العربية المسموعة والمقروءة المعاصرة، والأفكار العامة للنصوص التراثية، إنتاج نصوص كتابية وظيفية صحيحة غالباً، والتحدث بطلاقة مقبولة لفترات متوسطة.
4	دون المتوسط	مهاراته اللغوية تتوقف عند التواصل مع نصوص مقروءة ومسموعة قريبة من دائرة تخصصه، وينتج كتابات وظيفية تقترب من الصحة، ويتحدث بعربية تشوبها بعض الأخطاء وتمتاز بالعامية أحياناً.
3	محدود	مهاراته اللغوية <u>محدودة</u> ؛ تمكنه بصعوبة كبيرة من التواصل مع نصوص مقروءة ومسموعة قريبة جداً من دائرة تخصصه، وينتج كتابات وظيفية تشوبها الأخطاء المؤثرة، ويتحدث بعربية يشوبها كثير من الأخطاء وتمتاز بالعامية غالباً.
2	محدود جداً	مهاراته اللغوية <u>محدودة جداً</u> ، لا تمكنه من التواصل الصحيح مع النصوص المقروءة أو المسموعة، ولا من إنتاج نصوص كتابية أو شفوية صحيحة.
1	ضعيف	غير قادر على استيعاب النصوص المقروءة والمسموعة. وغير قادر على إنتاج نصوص كتابية صحيحة، ولا يتحدث بدرجة مفهومة.

(المصدر، مركز العين للكفاءة في اللغة العربية، 2018، اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية،

<https://urlz.fr/9xCl>)

انطلاقاً من كون اختبار العين من الاختبار المحكية المرجع، حيث تفسر الدرجة بمقارنة أداء المختبر بمحك أداء متوقع، وبكلمات أخرى لا يقسم المختبرون إلى ناجحين وراسيين، وإنما هناك درجات يحصل عليها المختبرون تترجم أداء كل مختبر ويتم تحويلها إلى مستويات مكافئة لها، ولكل مستوى توصيف دقيق يحدد المهارات اللغوية التي يمتلكها محققو هذه المستويات، (عبد اللطيف، 2012، عرض لتجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها، <https://urlz.fr/9xCx>) فالمختبرون في اختبار العين يصنفون في مستويات تسع، لكن بدورها يمكن تصنيفها حسب أداء المختبر إلى التمكين المطلق من المهارات اللغوية الأربع والتي تشمل المستويين: التاسع والثامن، ثم تليها القدرة على ممارسة المهارات اللغوية الأربع والتي تشمل المستويات: السابع والسادس والخامس والرابع نوعاً ما، وأخيراً المحدودية في استخدام المهارات اللغوية الأربع وتشمل المستويات الدنيا: الثالث والثاني والأول.

2.2. تقيّم الكفاءة العربي المحوسب (CAP):

1.2.2. التعريف بالتقييم: تقيّم الكفاءة العربي المحوسب هو اختبار كفاءة شابيكي (على الخط مباشرة)، تم تطويره من طرف مركز الدراسات التطبيقية للغة الثانية (CASLS) بجامعة أوريغون (University of Oregon) في الولايات المتحدة الأمريكية، يشجع المركز الابتكار في تدريس اللغات العالمية وتعلمها، صمم بهدف توفير تقييم عام وشامل للكفاءة اللغوية لمتعلم العربية المعاصرة (CASLS Report, 2010, p.15)، يستهدف سبع مستويات تعليمية بما في ذلك المستوى الجامعي.

2.2.2. محاور تقييم الكاب Arabic CAP

يتضمن تقييم الكفاءة العربي المحوسب أربع أقسام: القراءة التفسيرية، الاستماع التفسيري، الكتابة التقليدية والمحادثة التقليدية. يشمل قسسي القراءة والاستماع مواضيع متعددة الخيارات تقيم تلقائياً عن طريق برنامج التقييم، أما في قسسي الكتابة والمحادثة فيتم التقاطها من قبل الحاسب الآلي وتحفظ في قاعدة بيانات ليتم تقييمها من قبل مقيم فيما بعد.

تم الاعتماد على مقياس بانشارمك الكندي (Canadian Language Benchmarks- CLB) في هيكلة تقييم الكاب، وهو مقياس وصفي لقياس التمكين من اللغة الكندية (الإنجليزية/الفرنسية) كلغة ثانية، مصمم من خلال اثنتا عشر علامة مرجعية على طول سلسلة متصلة من أساسية، فمتوسطة إلى متقدمة، تقيس المهارات اللغوية الأربعة: استماع وتحديث، قراءة وكتابة.

في كل مستوى من مقياس بانشارمك، ثلاث مسميات: أ، ب و ج (A B C)، هذه المسميات مجرد ترتيب المتعلمين في الثلث المتقدم (أ- A) الثلث الأوسط (ب- B) والثلث الأساسي (ج- C) من نطاق النقاط لكل مستوى، يشمل المستوى الأساسي العلامات المرجعية من CLB1 إلى CLB4 يصف باقة من المهارات المكتسبة من أجل التواصل في وضعيات مألوفة ومتوقعة بهدف تحقيق احتياجات أساسية، تنفيذ أنشطة يومية ومعالجة مواضيع ذات أهمية شخصية، أما المستوى المتوسط فيشمل العلامات المرجعية من CLB5 إلى CLB8 يسمح للمتعلم بالمشاركة بطريقة نشطة في وضعيات تواصلية متنوعة، يصف باقة من المهارات المكتسبة لتوظيفها بشكل مستقل في معظم الوضعيات اليومية في الحياة

الاجتماعية، الدراسة والعمل وأيضا في سياقات أقل توقعا، في حين يركز المستوى المتقدم على العلامات المرجعية من CLB9 إلى CLB12 ويصف باقية من المهارات المكتسبة للتواصل بطريقة فعالة، مناسبة، محددة وسهلة، في وضعيات وسياقات من مألوفاً إلى غير متوقعة بتاتا، وفي وضعيات عمومية إلى أكثرها تعقيدا، وعلى المستوى المهني والسياقات الأكثر تطلبا.

لقد أظهرت دراسات المحاكاة أن عملية تقييم الكفاءة العربي المحوسب دقيق تقريبا بنسبة 89% في وضع الطلاب في مستوى بانشمارك في مهارة القراءة، ودقيق تقريبا بنسبة 90% في مهارة الاستماع.

جدول (3): يوضح مستويات الكفاءة بالنسبة لمهاتري الاستماع والقراءة

مقياس بانشمارك	الترتيب	الاستماع	القراءة	الوصف
الموسع	أ	795-749	823-767	القدرة على فهم واستخدام اللغة للأغراض البسيطة وغير الرسمية، حيث يستطيع المتعلم فهم محتوى معظم المواد الواقعية غير المتخصصة المعدة لجمهور عام مثل المقالات الصحفية، البرامج التلفزيونية.
	ب	748-703	766-711	
	ج	702-657	710-655	
الانتقالي	أ	656-617	654-618	القدرة على استخدام المعرفة اللغوية لفهم المعلومات في المواد اليومية، كفهم الفكرة الرئيسية والتفاصيل الواضحة، ومتابعة الحوارات القصيرة حول المواضيع العامة والمشاركة والإجابة عن الأسئلة حول الفكرة الرئيسية والتفاصيل الصريحة.
	ب	616-578	617-582	
	ج	577-539	581-546	
الابتدائي	أ	538-482	545-479	الاعتماد على ذخيرة محدودة من العبارات المتعلمة والمفردات الأساسية، كالتعرف على الغرض من نصوص القراءة الأساسية من خلال فهم الكلمات والعبارات العامة.
	ب	481-427	478-412	
	ج	426-372	411-345	
غير محدد		~371	~344	المتقدم للاختبار تحصل على هذه النتيجة بفعل الصدفة فقط

المصدر: (CASLS, Arabic CAP Score Interpretation Guide, <https://urlz.fr/9xVb>)

والواضح من توصيف مستويات بانشمارك فيما يتعلق بمهاتري الاستماع والقراءة خاصة في المستوى الأعلى (الموسع) أنه لا يتطلب التحكم المطلق في هاتين المهاترين، خاصة وأن محتواها عام (المقالات الصحفية، البرامج التلفزيونية) وغير متخصص، وبالتالي أغلب الجماهير تتحكم فيها.

جدول (4): يوضح مستويات الكفاءة بالنسبة لمهاتري المحادثة والكتابة

مجموع النقاط	اللغة	مجموع النقاط	السيطرة (جودة نتاجات اللغة)
4	المحادثات/ الكتابات متعددة، جمل واضحة ومتراكبة استخدام مختلف أنواع الجمل وأساليب الحوار	4	مفردات موسعة، سهلة الفهم، خطباء الحوار أو الكتابة للجماهير يظهر الوعي وليس السيطرة الكاملة على أدبيات الخطاب
3	المحادثات /الكتابات في معظم الحالات في جمل مترابطة استخدام مختلف أنواع الجمل	3	القدرة على روي في حالات متعددة إطارات وعلاقات سريعة، سهلة الفهم، قابلية حدوث أخطاء
2	المحادثات /الكتابات في تركيبية من العبارات المحفوظة عبارات طويلة الجمل، إمكانية ربط جمل ببعضها	2	إظهار ووضوح النتاجات الأصلية، مع إمكانية وجود أخطاء في التراكيب الأساسية مفهومة عموماً
1	التحدث غالباً بكلمات مفردة أو جمل محفوظة	1	تعتمد على عناصر قابلة للحفظ، وربما صعوبة الفهم
0	قليلة أو منعدمة	0	قليلة أو منعدمة

المصدر: (CASLS, Arabic CAP Score Interpretation Guide, <https://urlz.fr/9xVb>)

يختلف الوضع بالنسبة إلى تقييم مهاري المحادثة والكتابة، حيث يعتمد التقييم على العامل الإنساني بالدرجة الأولى عن طريق استخدام الحاسب الآلي في حفظ المعلومات والإجابات ضمن قواعد المعطيات فقط، ليتم معالجتها وتقييمها عن طريق خبراء في المجال.

3.2.2. سلم مستويات التقييم Arabic CAP بالإعتماد على مقياس بانشارك

يعتمد تقييم الكفاءة اللغوية العربي المحوسب على مقياس بانشارك الذي يبدأ بالمستوى الابتدائي، ثم الانتقالي وبعده المستوى الموسع وأخيراً مستوى النقاء.

جدول (5): يوضح سلم مستويات تقييم الكفاءة العربي CAP بالإعتماد على مقياس بانشارك

مقياس بانشارك ←	الابتدائي	الانتقالي	التوسع	النقاء
المفردات	معرفة عدد محدود من المفردات الشائعة وما شابه ذلك	معرفة بعض المفردات للأغراض العامة	معرفة معظم مفردات الأغراض العامة والمراجع الثقافية المشتركة	معرفة المفردات للأغراض العامة وبعض المفردات المتخصصة.
القواعد	قدرة إنتاج	الألفة مع	الألفة مع	القدرة على فهم

	التراكيب	تراكيب صغيرة، مع إمكانية حفظ قطع	التراكيب النحوية الأساسية، مع إمكانية خلطها مع التراكيب المعقدة.	التراكيب النحوية الأساسية والتراكيب المعقدة المشتركة.	كل التراكيب عموماً، ماعدا التراكيب النحوية الأكثر تعقيداً أو النادرة.
النص	التربط	قليل أو منعدم	معرفة قليلة بالتربط، مع إمكانية الخلط مع العلاقات.	القدرة على التعرف والتعبير عن العلاقات الأكثر شيوعاً (الزمانية، التتابعية، السبب والنتيجة، وما إلى ذلك)	القدرة على فهم مجموعة واسعة من الأبنية المتماسكة
	التنظيم البلاغي	غير مُهيكل	هيكل واضح	القدرة على التعرف الهياكل الأساسية الواضحة	القدرة على التعرف على بنية الحجج.
الواقعية	الوظيفي	القدرة على التعرف على وظائف التلاعب الأساسية	القدرة على فهم وظائف اللاعب الأساسية والوصفية	الاستدلال (لغة للتعلم)	الخيال (اللغة المستخدمة لخلق عوالم تخيلية، شعر)
	اللغة الاجتماعية	مزيج من اللغة الطبيعية والمفتعلة	مزيج من اللغة الطبيعية والمفتعلة	اللغة الطبيعية أساسية	القدرة على التعرف على الاختلافات المسجلة، أشكال الخطاب،...

المصدر: (CAP, Computerized Assessment of Proficiency Arabic, 2010, <https://urlz.fr/9xGb>)

3. مقارنة اختبارات الكفاءة اللغوية العربية بمثيلاتها في اللغة الإنجليزية (TOFEL) نموذجاً: قبل البدء في عملية المقارنة بين اختبارات الكفاءة اللغوية المختارة في اللغة العربية، وجب التطرق أولاً بصورة عامة إلى اختبار الكفاءة للغة الإنجليزية التوفل بشيء من الإيجاز والعمق.

1.3. اختبار الكفاءة اللغوية التوفل (Test Of English as a Foreign Language / TOEFL)

1.1.3. التعريف بالاختبار

صمم هذا الاختبار لقياس الكفاءة اللغوية للإنجليزية للأشخاص الذين لا تعد الإنجليزية لغتهم الأم، ويرغبون في الدراسة في الكليات والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، أُعد من طرف المجلس الوطني لاختبار اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وتم وضع اختبار التوفل قيد الاستخدام بدءاً من 1963-1966 بتمويل المنح من طرف مؤسسة فورد ودانفورد، تحت إدارة وإشراف جمعية اللغة الحديثة، ليتسلم مجلس الكلية ومصحة الاختبارات التعليمية (ETS) بالشراكة مسؤولية برنامج التوفل لأن أغلب الراغبين في اجتياز الاختبار هم من طلاب الدراسات العليا المحتملين، لتنتهي الإدارة في الأخير إلى مصحة الاختبارات التعليمية بقيادة مجلس التوفل عام 1973 (ETS, 2006).

عد اختبار التوفل (TOEFL iBT) الأكثر احتراماً على مستوى العالم، ويستخدم لأغراض القبول في أكثر من 130 دولة، بما في ذلك أستراليا وكندا ونيوزيلندا وبريطانيا والولايات المتحدة، منذ إنطلاقه عام 1964، مر اختبار (TOEFL iBT) بالعديد من المراجعات الرئيسية بدافع من التقدم في نظريات القدرة اللغوية والتغيرات في ممارسات تدريس اللغة الإنجليزية. (Norice, TOEFL Program History, 2011)

2.1.3. نشأة وتطور اختبار التوفل

منذ ظهوره عام 1964، تطور الاختبار تدريجياً من اختبار كتابي (أساس ورقي) إلى اختبار حاسوبي (أساس الحاسوب) ليصل في عام 2005 إلى اختبار عبر الأنترنت (أساس شبكي)، لكن الأهم من تغير طرق تقديم الاختبار هو التغيرات على نظريات الكفاءة اللغوية التي حفزت على إعادة تصميم الهيكل والمحتوى.

جدول (6): المراحل الأساسية التي مر بها اختبار الكفاءة اللغوية التوفل

المرحلة	بناء الاختبار	المحتوى
أول اختبار توفل 1979-1964	مكونات منفصلة للمهارات اللغوية والمعرفة	تقييم متعدد الخيارات للمفردات، فهم المقروء فهم المسموع، المعرفة الصحيحة للبناء اللغوي والنحوي
مجموعة اختبارات التوفل 2005-1979	الحفاظ على البناء الأصلي (استماع، قراءة، تراكيب ونحو)، بالإضافة إلى القدرة على الكتابة، والقدرة على	بالإضافة إلى تقييم متعدد الخيارات، تم تطوير اختيارات الاستجابة المنفصلة، بالنسبة لمهارة الكتابة: اختبار TWE، واختبار TSE بالنسبة لمهارة التحدث الموجه لطلبة

الدراسات العليا الأجانب المتوقع شغلهم لمناصب معيدين.	التحدث. 1998 ظهور النسخة الحاسوبية لاختبار الكفاءة اللغوية توفل.	
تم تطوير المهام الأكاديمية التي تتطلب تكامل المهارات المستقبلية والإنتاجية الأربع: الاستماع، القراءة، الكتابة والتحدث، بالإضافة إلى عناصر متعددة الخيارات للاستماع والقراءة.	الكفاءة التواصلية- القدرة على وضع المعرفة اللغوية قيد الاستخدام في السياقات ذات الصلة.	اختبار التوفل عبر الانترنت 2005-الآن

المصدر: (Norce, TOEFL Programm History, 2011)

يقيس اختبار التوفل المهارات اللغوية الأربع: القراءة، الاستماع، التحدث، والكتابة، ومدته الزمنية الكلية أربع ساعات متواصلة، بمهام تربط أكثر من مهارة، كما يحدث فعلا في المواقف الأكاديمية التقليدية (ETS, The official Guide to the TOEFL Test, 2009) ، فالأسئلة المترابطة تطلب من الممتحن:

- القراءة، الاستماع، ثم التحدث استجابة للأسئلة.

- الاستماع ثم التحدث استجابة للأسئلة.

- القراءة، الاستماع ثم الكتابة استجابة للأسئلة.

3.1.3. سلم مستويات التوفل عبر الانترنت

جدول (7): يوضح نطاق الدرجات بالنسبة لكل مهارة لغوية

المستوى	نطاق الدرجات	المهارة
الأدنى 0-14	30-0	القراءة
المتوسط 15-21		
الأعلى 22-30		
الأدنى 0-14	30-0	الاستماع
المتوسط 15-21		
الأعلى 22-30		
ضعيف 0-9	4-0 نقطة محولة إلى مقياس الدرجات 30-0	التحدث
محدود 10-17		
وسط 18-25		
جيد 26-30		
محدود 0-16	5-0 نقطة محولة إلى مقياس الدرجات 30-0	الكتابة
وسط 17-23		
جيد 24-30		

يختلف تدرج المستويات من مهارة لغوية إلى أخرى، حيث تشمل مهارتي القراءة والاستماع ثلاث مستويات فرعية: الأدنى، الوسط والأعلى ويتساوى فيها مقياس الدرجات على التوالي: 0-14، 15-21، 22-30، في حين تشمل مهارة التحدث أربع مستويات فرعية تبدأ من الضعيف وهو المستوى الغائب في باقي المهارات، ثم المحدود (الأدنى)، يليه الوسط وآخرها الجيد بحيث يتوزع مقياس الدرجات على أربعة مستويات وليس ثلاثة مما يضيق من نطاق درجات كل مستوى بالمقارنة بالمستويات في المهارات الأخرى، أما مهارة الكتابة فبدورها تشمل ثلاثة مستويات فرعية كمهارتي القراءة والاستماع مع اختلاف في نطاق الدرجات لكل مستوى فرعي حيث يزيد بدرجتين في المستوى المحدود أو الأدنى بالنسبة للكتابة، ويتساوى معها بالنسبة للمستوى الوسط، ليقل بدرجتين في المستوى الأعلى بالنسبة لمهارة الكتابة.

2.3. مقارنة بين اختبار العين، اختبار كاب العربي (Arabic CAP) والتوفل iBT TOEFL :

لقلة المعطيات وعدم وجود إمكانية لولوج اختبارات الكفاءة اللغوية المختارة: العين، الكاب والتوفل، فقد اجتهدت الباحثة لتحديد مجموعة من المعايير تتم وفقها المقارنة، مثل طبيعة الاختبار، الجمهور المستهدف من قبل الاختبارات المهارات اللغوية الأربع، مستويات التقييم مقياس الدرجات ومجموع النقاط الموضوعية لكل اختبار بمختلف مستوياته، والتي تم تلخيصها كلها في جدول واحد.

جدول رقم 8: يوضح مقارنة شاملة بين الاختبارات الثلاث

المعايير	اختبار العين	اختبار Arabic CAP	اختبار التوفل iBT TOEFL
طبيعة الاختبار	ورقي وعن طريق الحاسب	عبر شبكة الانترنت	عبر شبكة الانترنت
الجمهور المستهدف	جميع الفانمين بالأعمال التي تتطلب التمكن من اللغة العربية	جميع المستويات التعليمية/ الجامعي	أكاديمي
مهارة الاستماع	تنفيذ حاسوبي- تقييم حاسوبي	تنفيذ حاسوبي- تقييم حاسوبي	تنفيذ حاسوبي - تقييم حاسوبي
مهارة التحدث	تنفيذ حاسوبي- تقييم مقيم	تنفيذ حاسوبي- تقييم مقيم	تنفيذ حاسوبي - تقييم مقيم
مهارة القراءة	تنفيذ حاسوبي- تقييم حاسوبي	تنفيذ حاسوبي- تقييم حاسوبي	تنفيذ حاسوبي - تقييم حاسوبي
مهارة الكتابة	1- تنفيذ حاسوبي- تقييم حاسوبي+ مقيم 2- كتابة ورقية- مقيم	تنفيذ حاسوبي- تقييم مقيم	تنفيذ حاسوبي - تقييم مقيم
المستويات	تسع مستويات تدرج من ضعيف إلى ممتاز	أربع مستويات، تضم ثلاث مستويات منها ثلاث مستويات فرعية تمثل ترتيب بمجموع 10	أربع مستويات يضم كل منها ثلاث مستويات فرعية بمجموع 13 مستوى
نطاق الدرجات	غير محدد	يختلف بين مهارتين الاستماع والقراءة من جهة عن طريق الدرجات، والتحدث والكتابة عن طريق النقاط (4-0) من جهة ثانية	يختلف نطاق الدرجات ما بين المهارات الأربع القراءة والاستماع والتحدث والكتابة.

إن القراءة المتأنية للجدول السابقة تشير إلى أن الاختبارات الإلكترونية السابقة الذكر متشابهة فيما بينها إلى حد كبير من حيث البناء والمحتوى، باستثناء بعض الاختلافات الجوهرية التي تتعلق في الأساس بطبيعة اللغة ذاتها وخاصة اللغة العربية، بالإضافة إلى عدد مستويات الكفاءة اللغوية فهي متعددة أكثر في اختبار التوفل ثم يليه اختبار الكاب العربي وأخيرا يأتي اختبار العين.

اختبار التوفل قد فرق بين المهارات اللغوية من حيث طبيعتها، فالقراءة والاستماع هما مهارتان مستقبليتان، أما التحدث والكتابة فهما مهارتان منتجتان، تعتمدان على قدرة المتعلم على إعادة استخدام المعارف والمفردات والتراكيب التي اكتسبها في المهارتين السابقتين، لذلك تم تضمينهما مستويات فرعية أكثر فمثلا مهارة الكتابة بأربع مستويات فرعية يتم تقييمها بمقياس درجات من 0-4 وليس من 0-3، بالإضافة إلى استخدامه مهمات تربط أكثر من مهارة كما يحدث فعلا في المواقف الأكاديمية التقليدية، فالأسئلة المترابطة تطلب من الممتحن إما القراءة، الاستماع، ثم التحدث استجابة للأسئلة وإما الاستماع ثم التحدث استجابة للأسئلة، أو القراءة، الاستماع ثم الكتابة استجابة للأسئلة.

إن هذا التشابه بين الاختبارات مرده في الأساس هو اعتماد أغلب الاختبارات الإلكترونية التي تتم عبر شبكة الانترنت على اختبار التوفل الإلكتروني باعتباره الرائد في المجال، لذلك كان أسلوب التقييم للمهارات الأربع في الاختبارات الثلاث متشابهًا، تقييم حاسوبي بالنسبة لمهاري القراءة والاستماع، وتقييم حاسوبي ومقيم في مهاري الكتابة والتحدث لصعوبة قياس هاتين المهارتين أليا.

خاتمة:

إن صب المحتوى العربي لاختبارات الكفاءة اللغوية سواء الكلاسيكية أو الإلكترونية في قالب جاهزة لاختبارات كفاءة لغوية أجنبية رائدة في المجال، مجحف في حق لغتنا التي تعد الأثرى من بين كل لغات العالم، كما يعطي انطبعا بفقر المجتمع العربي من العلماء والباحثين اللغويين من ذوي الاختصاص الأكفاء لإعادة أمجاد اللغة العربية سواء من حيث المحتوى، البناء، اختبارات تحديد المستوى، اختبارات الكفاءة اللغوية، ووضع كل ما سبق في نسخة إلكترونية عبر شبكة الانترنت مفتوحة للولوج لمن يرغب في تعلم وقياس لغته العربية، وقبل كل ذلك وجب وضع إطار مرجعي موحد للغة العربية مرحلة أولى.

قائمة المصادر والمراجع

- بن هادية، علي، البليش، بلحسن، بن الحاج يحي، الجيلاني. (1991). القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
- عبد اللطيف، ابراهيم محمد علي. (2012). "عرض لتجربة جامعة الإمارات العربية المتحدة مع اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها". رقة مقدمة في المؤتمر الدولي للغة العربية، بيروت، لبنان.
- علي، إبراهيم محمد. (2010). "منظومة قياس الكفاءة في اللغة العربية، اختبار العين لقياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها". جامعة الإمارات العربية.

- فرج، محمود عبده أحمد. (2016). ' الكفاءة اللغوية للطلاب الأجانب الذين يرغبون في الدراسة بجامعة الأزهر الشريف'. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الثاني حول اختبارات قياس مهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها، تجارب وإنجازات.
- مركز العين للكفاءة في اللغة العربية. " اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية". جامعة المتطلبات الجامعية العامة. جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- هريدي، إيمان أحمد محمد. (2007) "تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية". ورقة بحث مقدمة ضمن فعاليات مؤتمر تكنولوجيا التعليم والتعلم: نشر العلم... حيوية الإبداع، المنظم من طرف الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية.
- Arabic CAP Score Interpretation Guide. Center for Applied Second Language Studies. University of OREGON. Retrieved from : <https://casls.uoregon.edu/cap/ScoreGuides/ScoreInterpretationGuideArabic.pdf>.
- CASLS Report. (2010). Computerized Assessment of Proficiency Arabic CAP. University of Oregon. Retrieved from : <https://casls.uoregon.edu/>.
- Computerized Assessment of Proficiency Arabic CAP. (2010). Retrieved from : <https://casls.uoregon.edu/cap/arabic.php>.
- ETS (2011). Insight TOEFL Program History. TOEFL iBT Research. Serie 1, Volume 6. USA. Retrieved from : https://www.ets.org/s/toefl/pdf/toefl_ibt_insight_s1v6.pdf.
- ETS. (2006). Test and Score Data Summary for TOEFL Computer-Based and Paper –Based Tests. Retrieved From : <https://www.ets.org/Media/Research/pdf/TOEFL-SUM-0506-CBT.pdf>.
- ETS. (2009). The official Guide to the TOEFL Test. Third Edition. USA. Retrieved from : http://toefl.uobabylon.edu.iq/papers/ibt_2015_1842462.pdf.
- Interagency Language Rountable. « Type of Scales ». Retrieved from: <http://www.govtilr.org/TC/scales.html>.
- Language Testing International L.T.I. « Understanding Proficiency ». Retrieved from : <https://www.languagetesting.com/understanding-proficiency>
- Longman Dictionary of Contemporary English. (2016). 6th Edition. Pearson Education Limited, UK .
- Wendt, Anne, Woo, Ada. (2009). A Minimum English Proficiency Standard for the Test of English as a Foreign Language Internet Based Test TOEFL iBT. NCLEX Psychometric Research Brief. Retrieved from : https://www.ncsbn.org/TOEFL_iBT_Proficiency_Standard_Process.pdf.